لقاء

خرجا من بئر الأحزان والآلام ليلتقيا بعد نأي... هي مثخنة بجروح خوف ألقت بظلال حزن قديم على ملامحها، وهو محمل بأثقال آلام عمر من الإخفاقات التي سحقت مذاق النجاحات والفرح.

استقبلته بود وابتسامة واهنة وحين فتح لها ذراعيه ضمته بتحفظ دافئ، وجلسا على حافة النهر لا يزعجهما إلا عيون المتطفلين في الزوارق.

اكفهرت دنياها حين فتح غرفة تذكاراته السوداء، وأطلق عليها مسوخ غيابه، تتقافز حولها في طقس مربك.

اغرورقت عيناها بدموع معلقة وهو يقول لها أنه عاجز عن كبح مسوخ روحه عنها، فتنهدت وانطلقت في بوح مرير سلخت فيه روحها عن بدنها، وأطلقت مخاوفها محلقة في سماء الوجع وهي تبكي بلا دموع ولا شهيق.

صمتا ونهضا في تزامن رفيق، ويداه تحتضنان كفاها الهاربتان طوال اللقاء، وحين مال ليقبل جبينها قبل الفراق... منحته شفتاها.